مناجم الذهب

قد أُولع الناس في هذه الايام بالبحث عن مناجم الذهب في كل جهةٍ من اقطار الارض فهم منتشرون فيها من خطّ الاستوآء الى نواحي القطبين حيثما لمع لهم وجههُ الوضاح تنعكس عنهُ اشعة السعادة على ثغور الاماني وجباه الآمال فهو على الحقيقة مغناطيس القلوب بل هو هو الاكسير الصحيح الذي يتحوّل بهِ الشقآء الى غبطة والفقر الى غنى والنَصَب الى راحةٍ ونعيم

وفي معرض باريز اليوم تلالٌ من ذلك التراب الثمين من اراضٍ متباينة كالترنسڤال وكانديك وغيرهما يقف الزائر امامها وطرفهُ مقيدٌ بها وقلبهُ يرفرف حولها وفمهُ يبتسم لها أُنساً بقربها وسروراً بمنظرها ولو عاد عنها وهو منها صفر اليدين

فلا عجب وللذهب هذه المنزلة من القلوب أن احتفل اهل سان فرنسسكو من عهدٍ قريب بمرور خمسين سنة على اكتشاف مناجمهِ في كاليفرنيا وكيف لا وهو العيد الذهبيّ الحقيقي وتذكار اعظم سعادةٍ ينالها الانسان في الحياة الدنيا . وقد استمرّ هذا العيد ثمانية ايام متوالية وكانت لهُ حفلةٌ بهيجة مشى فيها ما ينيف على اثني عشر الف نفس وكلهم بالملابس الفاخرة فطافوا المدينة وبين ايديهم عرباتٌ تشير الى رموزٍ تاريخية منها عربة سمّوها عربة الصينيين وهي تمثل سفينةً اسبانيولية من سفن القرن الخامس عشر وهو القرن الذي كان فيهِ اكتشاف اميركا . ومنها عربةٌ تمثل اول بعثةٍ للرهبان الفرنسسكانيين واخرى تمثل موضع المكس في

جبل فَراي وهو اول بنآء رُفع عليهِ علَم الولايات المتحدة وكان شهود هذا الاحتفال ثماني مئة الف نفس

ولا بأس ان نلمّ هنا بذكر شيء من تاريخ هذا المعدن وهو ولا شك كان معروفاً من اوائل عهد المجتمع ولم يفتر الناس في كل دهرٍ عن طلبهِ والبحث عن آثارهِ . الا انهُ لم يكن معروفاً بقيمتهِ الاعند الامم المتمدنة كما تدل على ذلك الآثار الباقية عن الاولين كالمصريين والفينيقيين وغيرهم فان ملوكهم كانوا يتخذون منهُ تيجانهم وصوالجتهم وكانت منهُ قلائد الملكات واسورتهنّ وزينة المعابد والآلهة وغير ذلك مما لا يزال الكثير منهُ الى اليوم في دُور الآثار . وبخلاف ذلك ما لو تفقدنا آثار الامم الهمجية غابرها وحاضرها فانا لانجد عندهم ما يدلّ على تمييزهم لهُ عن سائر المعادن مع انهُ ولا ريب كان منهُ بين ايديهم شيء كثير لقرب منالهِ وسهولة استخراجهِ وقلة ما يخالطهُ من الاتربة فهو في ذلك كالحديد والنحاس ولذلك كانت هذه المعادن الثلاثة من اقدم ما عرفهُ الانسان واستخدمهُ في حاجاتهِ

على ان الذي زاد في قيمة الذهب اصطلاح الناس على التعامل بهِ بحيث عمّ طلبهُ الاغنيآء والصعاليك واشترك في ادّخارهِ الملوك والسوقة وهذا مع انهُ لم يكن في عهد الحضارة الاولى فان المتقدمين فضلوهُ على سائر المعادن لجمال لونهِ وبعدهِ عن الصدأ وصبرهِ على الرطوبة وسائر الآفات الجوية مع شدة قبولهِ للطرق والصقال ولذلك شاع استعمالهُ بين الامم المتمدنة وكثر تنافسها فيهِ وطلبها لهُ في مناجمهِ وهذا هو السبب في ان الذهب مع توزّعهِ في كل جهةٍ من القشرة الارضية لا يكاد يوجد اليوم في

البلاد المتمدنة او التي دخلها التمدن مرةً مع كثرتهِ في البلاد الهمجية كاستراليا وجزائر المحيط وبلاد الهوتنتوت والاسكيمو وغيرها

واقدم ما ذُكر من مناجم الذهب ما كان منها في بلاد اوفير وهي التي كان سليمان بن داود يبعث سفنهُ لاجتلابهِ منها وقد تقدم لنا كلامٌ على اكتشاف هذه البلاد في مجلد السنة الماضية (ص ٤٣٤) . وكان الفينيقيون يستخرجون الذهب من بلاد اسبانيا وكذلك الرومان من بعدهم وفي اوربا مناجم اخر قديمة في هنكاريا وترنسلفانيا كانوا يستخرجون منها نحو ٧٠٠ كيلوغرام في السنة . وكان بطرس الاكبر يستخرج الذهب من جهة بحيرة لادوغا وجبال ألتاي وأورال وغيرها من الاراضي الروسية وهذه الاخيرة لا يزال يُستخرَج الذهب منها الى اليوم

وفي آسيا مناجم كثيرة وغالبها في جزائر المحيط وفي اليابان وفرموزا وبرنيو وياوا وسومطرا وسيلان والجزائر الفيليبية وغيرها وكذلك في افريقيا ولا سيما في الجهات الجنوبية منها والغربية ولكن اغنى جهات الارض بالذهب هي بلاد اميركا واكثرهُ في الشمالية منها وفيها مناجم كاليفرنيا التي مرّ ذكرها ومناجم كُنديك وألسكا التي اكتُشفت من عهدٍ قريب

اما اميركا الجنوبية فقد كان الذهب فيها كثيراً لكن اكثرهُ استخرجهُ اهل البلاد الاولون ثم الاسبانيول من بعدهم وقد اكتُشفت في البرازيل في اوائل هذا القرن مناجم غنية جدًّا وكذلك كولمبيا تشتمل على ذهبٍ كثير ما برح يُستخرَج منها من زمنٍ بعيد . واكثر الذهب انما يؤخذ من الاراضي الطفالية وسُحالة الأنهر والسيول يُستخرَج منها بالغسل والتصويل

وما كان منهُ في الصخر تُسحَن حجارتهُ ثم يُستخرَج كذلك واذا اتفق ان يكون مختلطاً بغيرهِ من المعادن كالفضة والحديد يُستخلَص بالطرائق الكيماوية من نحو الإلغام بالزئبق وغير ذلك مما لا محل للافاضة فيهِ هنا

الظُفر الناشب

كثيراً ما يتفق لبعض الناس ان ينشب ظفر ابهام رجلهِ في اللحم فيكون عن ذلك التهابٌ في اللحم والمٌ شديد وكثيراً ما تصعب معالجتهُ وقد رأينا في بعض المجلات العلمية الفرنسوية كلاماً في سبب نشوب الظفر وطريقة مداواتهِ فآثرنا تلخيص ذلك هنا افادةً للقرآء قالت

من المعلوم ان الاظفار من نوامي البشرة بمنزلة الشعر والريش والصدف وما اشبه ذلك وهي تبدأ بالنموّ منذ الشهر السادس للجنين واظفار اليدين تنمو عادةً ميليمتراً في الاسبوع واما اظفار الرجلين فيكون نموها بقدر الربع من ذلك اي انها تنمو كل اربعة اسابيع ميليمتراً واحداً وطول ظفر الابهام منها من حرف البشرة التي تحيط باصلهِ الى طرفهِ يكون بين ١٢ و١٧ ميليمتراً ومعدّلهُ ١٥ ميليمتراً

واول من تكلم على الظفر الناشب ابو القاسم الزهراوي الطبيب الاندلسي المشهور وسببهُ فيما ذكر اكثر الجراحين ضيق الحذآء او سوء صنعتهِ بحيث تكون الاصابع مضغوطةً فيهِ او تكون القدم قلقةً فيحدث عن قلقها نفس الضغط الذي يحدث بسبب الضيق ومع الايام فالاظفار لحدّة اطرافها تنشب في اللحم ويكون ذلك سبباً لالتهاب اليم